جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية.

السنة الجامعية: 2025 – 2026
المستوى: السنة الثانية.
التخصص: تاريخ عام.
المدة: ساعة ونصف.

يوم: /2026/05

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني الدورة العادية في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي 2

الجواب الأول: (04 نقاط)

–علاقة السلطة العثمانية بالطرق الصوفية:

شهدت الفترة الأولى من الوجود العثماني في الجزائر في الغالب وجود علاقة جيّدة بين الصوفية والسلطة العثمانية. واتسمت عمومًا بالتقارب والتعاون والتحالف الديني والسياسي –علاقة تعاون وتداخل للمصالح– حيث اعتمدت السلطة على النفوذ الروحي للزوايا لتحقيق الاستقرار، بينما استفادت الطرق الصوفية من الدعم والحماية لتحقيق مكاسب مالية ومادية للعودة إليها في وقت الحاجة تعضيدا لموقعها الديني وكذا الاجتماعي.

لكن يبدو أن ذلك التحالف والتعاون كان إلى حين؛ إذ ما انفكت أن تفككت عرى التواصل بين الطرفين؛ وكان الكثير من قادة الصوفية مرة يؤيدون وفي أخرى يعارضون، حيث شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني ثورات مختلفة في ربوع الجزائر نتيجة لتفشي الظلم وتراجع الموارد المادية للدولة التي أرهقت السكان بالضرائب.

وهكذا بدأت مرحلة التوتر والمجافاة واندلاع الثورات بين الطرفين خاصة بعد تراجع الخطر الخارجي رغم سعي العثمانيين بكل الطرق لإغداق المال والإعفاء من الضرائب، لكن ذلك لم يمنع ذلك من ظهور إرهاصات الخروج عن العثمانيين وبالتالي بداية الثورات، بل إن الأمر تعداه لظهور انحرافات خطيرة في مسار شيوخ الزوايا تحقيقا –كما يبدو– للرغبات والنزوات.

الجواب الثاني: (04 نقاط)

– روافد التواصل الثقافي للجزائر مع دول الجوار: ويمكن تحديد أبرز روافد هذا التواصل في النقاط التالية:

–**الرحلات العلمية وحركة العلماء والطلبة:** مثلت الهجرة العلمية من وإلى الجزائر حجر الزاوية، حيث انتقل العلماء الجزائريون إلى حواضر تونس وفاس والقاهرة لطلب العلم أو التدريس في "الجامع الأزهر" و"جامع الزيتونة" و"القرويين"، وحتى الجامع الأموي بدمشق. كما استقطبت الزوايا الجزائرية طلبة من المغرب الأقصى وتونس.

–**الزوايا والطرق الصوفية:** لعبت الزوايا (مثل الشاذلية، القادرية، والتيجانية) دوراً محورياً في توحيد المرجعية الثقافية والدينية في المغرب العربي، حيث كانت الزاوية مركزاً للتعليم، الإفتاء، ومأوى للزوار.

-**تبادل المخطوطات والكتب:** كان العلماء والطلبة ينقلون معهم المؤلفات والمخطوطات، مما ساهم في تبادل المعارف الفقهية، اللغوية، والحديثية بين الجزائر وجيرانها.

-**قوافل الحجاج والقوافل التجارية:** شكلت رحلات الحج البرية والبحرية عبر مدن المغرب وتونس وليبيا وسيلة لتبادل الأفكار والتقاليد الثقافية، حيث كانت الجزائر محطة رئيسية.

-**المراسلات الفقهية والمناظرات العلمية:** استمر التواصل عبر الفتاوى والمكاتبات بين علماء الجزائر والمغرب العربي، خاصة في النوازل الفقهية، مما كرس وحدة المذهب المالكي.

-**الوظائف العلمية والدبلوماسية:** كان بعض العلماء الجزائريين يتولون القضاء والتدريس في تونس والمغرب الأقصى، أو يشاركون في بعثات دبلوماسية، مما يعزز تبادل الخبرات الثقافية.

الجواب الثالث (المقال): (12 نقطة)

مقدمة: كتابة مقدمة وظيفية تتماشى والموضوع المدروس. **(1.5 ن)**

1-السياسة الثقافية الفرنسية والآليات التي اعتمدها الاستعمار لتفكيك البنى التقليدية للمجتمع الجزائري:(5.4ن)

-**ضرب التعليم التقليدي:** عملت فرنسا على إغلاق الكتاتيب والزوايا والمدارس القرآنية، وتقليص دور التعليم العربي الإسلامي، مقابل نشر المدارس الفرنسية التي هدفت إلى تكوين جيل مرتبط بالثقافة الفرنسية.

محاربة اللغة العربية: اعتبرت الإدارة الاستعمارية اللغة العربية لغة أجنبية، وسعت إلى تهميشها في الإدارة والتعليم، وفرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية ووحيدة في مختلف المجالات.

السيطرة على الأوقاف والزوايا: قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة الأوقاف الإسلامية التي كانت تموّل المؤسسات التعليمية والدينية، مما أدى إلى إضعاف دور الزوايا والعلماء في المجتمع.

التنصير والنشاط التبشيري: شجعت فرنسا البعثات التبشيرية المسيحية، خاصة في المناطق الريفية، بهدف إبعاد الجزائريين عن دينهم وثقافتهم الإسلامية.

تفكيك البنية الاجتماعية والقبلية: انتهج الاستعمار سياسة "فرّق تسد" عبر إثارة النزاعات القبلية وتفكيك الملكية العقارية، وإضعاف سلطة القيادات التقليدية، وربط المجتمع بالإدارة الاستعمارية مباشرة.

الاستيلاء على الأراضي: صادرت فرنسا أراضي القبائل والأحباس، مما أدى إلى تدمير النظام الاقتصادي التقليدي وإفقار السكان المحليين.

فرض القوانين الفرنسية: عملت الإدارة الاستعمارية على تعويض القوانين والأعراف الإسلامية بالقوانين الفرنسية، وإلغاء كثير من مظاهر القضاء الشرعي.

2- مساهمة مؤسسات التعليم العربي الحر في مجابهة تلك السياسة والآليات: (4.5ن)

ساهمت مؤسسات التعليم العربي الحر في الجزائر مساهمة كبيرة في مواجهة السياسة الثقافية الاستعمارية الفرنسية، إذ شكّلت حصناً للحفاظ على الهوية الوطنية والدينية، ووسيلة لمقاومة محاولات طمس الشخصية الجزائرية.

الحفاظ على اللغة العربية: عملت المدارس الحرة على تعليم اللغة العربية ونشرها بين أبناء الجزائريين، بعد أن سعت فرنسا إلى تهميشها وفرض اللغة الفرنسية مكانها.

ترسيخ الهوية الإسلامية والوطنية: اهتمت هذه المؤسسات بتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي، مما ساهم في حماية مقومات الشخصية الجزائرية وتعزيز الشعور الوطني.

مقاومة الجهل والأمية: فتحت المدارس الحرة أبوابها لأبناء الشعب الجزائري في المدن والقرى، وساهمت في نشر التعليم رغم التضييق الاستعماري.

مواجهة سياسة التنصير والذوبان الثقافي: شكّلت مؤسسات التعليم العربي الحر وسيلة لمواجهة النشاط التبشيري ومحاولات الإدماج الثقافي، من خلال نشر الوعي الديني والثقافي.

إعداد نخبة وطنية مثقفة: خرّجت هذه المدارس جيلاً من العلماء والمثقفين والمناضلين الذين ساهموا لاحقاً في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

إحياء دور المساجد والزوايا: أعادت الاعتبار للمسجد كمؤسسة تعليمية وتربوية، وربطت التعليم بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع الجزائري.

نشر الوعي السياسي والوطني: ساهم التعليم الحر في توعية الجزائريين بخطورة الاستعمار وأهدافه، وربط قضية التعليم بالدفاع عن الوطن والهوية.

وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس المحرك الأساسي للتعليم الحر، والتي حملت على عاتقها مهمة الإصلاح ببناء المدارس الحرة، الاهتمام باللغة العربية، التاريخ الإسلامي، وبعث المجتمع الجزائري لأجل نهضة واعية.

خاتمة: كتابة خاتمة وظيفية تتماشى والموضوع المدروس. **(1.5ن)**